Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن الضرورى أيضاً علْم الناس أن فى الدنيا مكة والهند ومصر والصين وبلداناً قد عرفوها ، وأُمماً قد خلت .

وأما العلم المكتسَب : فهو ما كان طريقةُ الاستدلال والنظر ، ومنه الخفى والجلى ، فما قرب منه من العلوم الضرورية كان أجلى ، وما بَعُد منها كان أخفى .

والمعلومات على ضربين : شاهد ، وغائب .

فالشاهد ما عُلِم ضرورة ، والغائب ما عُلِم بدلالة من الشاهد .

والعلوم عند جميع أهل الديانات ثلاثة : علم أعلى ، وعلم أسفل ، وعلم أوسط .

فالعلم الأسفل هو : تدريب الجوارح فى الأعمال والطاعات ، كالفروسية والسياحة والخياطة . . . وما أشبه ذلك من الأعمال التى هى أكثر من أن يجمعها كتاب أو يأتى عليها وصف .

والعلم الأعلى عندهم علم الدِّين الذى لا يجوز لأحدٍ الكلام فيه بغير ما أنزل الله فى كُتُبه وعلى ألْسِنة أنبيائه - صلوات الله عليهم أجمعين - نصاً ومعنى ، ونحن على يقين مما جاء نبيناً ﷺ عن ربِّه عَزَّ وجَلَّ ، وسَنَّهُ لأُمته من حكمته ، فالذى جاء به هو القرآن هدىً للناس وبيِّنَاتٍ من الهدى والفرقان ، شفاءً ورحمةً للمؤمنين ، آتاه الله الحكم والنبوة ؛ فكان ذلك يُتلى فى بيوته . قال الله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ (١) .

يريد : القرآن والسُّنَّة ، ولسنا على يقين مما يدَّعيه اليهود والنصارى فى التوراة والإنجيل ؛ لأن الله قد أخبرنا فى كتابه عنهم أنهم يكتبون الكتاب

---

(١) الأحزاب : ٣٤